[340] يلقاها إلا ذو حظ عظيم) (1). فصبر رسول ا صلى ا عليه وآله حتى نالوه بالعظائم، ورموه بها، فضاق صدره، فأنزل ا عزوجل (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين) (2). ثم كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل ا عزوجل (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات ا يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) (3) فألزم النبي صلى ا عليه وآله نفسه الصبر، فتعدوا فذكروا ا تبارك وتعالى وكذبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي، ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل ا عزوجل: (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون) (4). فصبر النبي صلى ا عليه وآله في جميع أحواله، ثم بشر في عترته بالائمة عليهم السلام ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) (5) فعند ذلك قال صلى ا عليه وآله: الصبر من الايمان كالرأس من الجسد، فشكر ا عزوجل ذلك له فأنزل ا عزوجل: (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) (6) فقال صلى ا عليه وآله: إنه بشرى وانتقام فأباح ا عزوجل له قتال المشركين، فأنزل ا: (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم

_____

(1) فصلت: 34 - 35. (2) الحجر: 97. (3) الانعام: 33 - 34. (4) ق: 38 - 39. (5) السجدة: 24. (6) الاعراف: 137.